

## أضواء البيان

@ 271 @ .

وقوله : وقوله : % ( مشغوفة بك قد شغفت وإنما % حم الفراق فما إليك سبيل ) % .  
وقوله : وقوله : % ( إذا المرء أعيته المروءة ناشئًا % فمطلبها كهلاً عليه شديد ) % .  
فقوله في البيت الأول : فرغًا ، أي : هدرًا ، حال وصاحبه المجرور بالباء الذي هو بقتل  
، وحيال اسم رجل . وقوله في البيت الثاني : هيمان صاديًا ، حالان من ياء المتكلم  
المجرورة بإلى في قوله : إليَّ حبيدًا . وقوله في البيت الثالث : طرًا حال من الضمير  
المجرور بعن ، في قوله : عنكم ، وهكذا وتقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف منعه  
أغلب النحويين . .

وقال الزمخشري في ( الكشاف ) ، في تفسير قوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِّلنَّاسِ } ، إلا رسالة عامّة لهم محيطة بهم ؛ لأنهم إذا شملتهم ، فإنها قد  
كفتهم أن يخرج منها أحد منهم . .  
وقال الزجاج : المعنى : أرسلناك جامعًا للناس في الإنذار والإبلاغ فجعله حالًا من الكاف ،  
وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة ، ومن جعله حالًا من المجرور  
متقدمًا عليه فقد أخطأ ؛ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على  
الجار ، وكم ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يقنع به حتى يضم إليه أن يجعل اللام بمعنى  
إلى ؛ لأنه لا يستوي له الخطأ الأول إلا بالخطأ الثاني ، فلا بدّ له من ارتكاب الخطأين ، اه  
منه . .

وقال الشيخ الصبان في حاشيته على الأشموني : جعل الزمخشري { كَافَّةً } صفة لمصدر  
محذوف ، أي : رسالة كافة للناس ، ولكن اعترض بأن { كَافَّةً } مختصّة بمن يعقل وبالنصب  
على الحال كطرًا ، وقاطبة ، انتهى محل الغرض منه . وما ذكره الصبان في { كَافَّةً }  
هو المشهور المتداول في كلام العرب ، وأوضح ذلك أبو حيان في ( البحر ) ، والعلم عند  
اللّٰه تعالى . { وَوَلَاكِنِّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } .